

الأكراد والإنتخابات .. ما قبل وبعد

# توقعات بتراجع الحصّة البرلمانية وخلافات حول حكومة الأغلبية



فريد اسرد

عبد السلام بروراي

سامان نوح

الدعوة، أو تشويهاً لمبدأ التوافق والإشراك الفعلي للمكونات كلها؟ مستترسلاً ورغم الإدعاء بأن حكومة الأغلبية تشكل "رفضاً للمحصصة إلا أن الإدعاء بأنها تضم أطراف الشعب كلها، بشكل تكريماً للمحصصة إنما بصورة مشوهة".

بدوره رأى الكاتب والمحلل السياسي، سامان نوح، أن الدور الكري "لن يكون قويا كما في الدورات السابقة، لأن التمثيل البرلماني الكري سيتراجع مستبعداً أن يكون للكرد "دورا حاسماً حتى لو حصوا على عدد مقاديرهم البرلمانية الحالية ذاتها بسبب كثرة الانقسامات الكردية وتعدد القوى التي ستمثل في البرلمان الجديد وغياب مظلة جامعة لها وعدم وجود استراتيجية تتفق عليها "وتابع "إن ما يحصل الآن هو "حديث عام وشعارات إذ لا توجد خطة للعمل في بغداد ولا سياسة واضحة".

استراتيجية تتفق عليها "وتابع "إن ما يحصل الآن هو "حديث عام وشعارات إذ لا توجد خطة للعمل في بغداد ولا سياسة واضحة".

الكردية ستكون "العودة القوية لبغداد وسنجان الانفصال وتاجيله لسنوات مقبلة والتكيز على التعايش وتطبيق الدستور، أم أن العودة مجدداً ستكون للتكيز على الأقليم فقط ومحاولة تقوية مفاصل استقلاله الإداري والاقتصادي مجدداً".

وبشكل الأحوال فإن الكرد سيستوجهون للانتخابات التشريعية العراقية ويعيرونهم سلطة على الانتخابات الكردية السابقة نهاية أيلول/سبتمبر المقبل، كونها صاحبة القول الفصل في تحديد ميزان القوى بالإقليم وتحديد مستقبله.

على درجة معينة من التوافق، وهو توجه طالما كان سائداً في الإقليم منذ عام 2003 وحتى الآن "مسترسلاً أن الافتراض العام في إقليم كردستان هو أن "رئيس الحكومة المقبل ينبغي أن يكون مقبولاً إيرانياً، لاسمياً في ظل التدهور منقطع النظير في علاقات واشنطن وطهران، إذ لا يمكن تصور أن يساوم الإيرانيون على هذا الموضوع".

أن تكون الكتلة الكردية "منقسمة بأصواتها تجاه رئيس الحكومة المقبل إذا ما كان هناك أكثر من مرشح للمنصب".

بالسياسي ذكر بروراي، أنه إذا "لم تكن هناك قوة لتفهم أن الحل الوحيد للعراق هو الفيدرالية الحقة، في عموم البلد وليس في كردستان فقط، والتوافق والأشراك الفعلي للمكونات في صنع القرار" وتابع في حال "عدم وجود بوادر بهذا الاتجاه فإن التأثير الكري لا قيمة له لذلك المفضل إلا بسهم الكردستانيون بمساعدة ألفة الحاكمة ما فعلوا في الانتخابات السابقة".

وبالنسبة للتدخلات الخارجية، أكد بروراي، أن إيران "مستقرمة بتحويل العراق إلى دولة تابعة لها، وأن تركيا والسعودية وقطر وتمخيلها في المواقع السياسية لكنها لا تمتك مجتمعة الأدوات التي تمنح لها أداء دوراً مؤثراً، فيما تستمر أمريكا بارتكاب أخطائها والقراءة الخاطئة للمشهد العراقي".

واعتبر النائب السابق في برلمان كردستان، أن حكومة الأغلبية "شعاراً فضفاضاً وشعوبياً لأنه إنما يعني استعداد قوى أخرى الانضواء تحت عباءة حزب

النخبة السياسية الكردية الحصول على رئاسة البرلمان، كونه أكثر تافهراً من رئاسة الجمهورية، لاسمياً أن رئيس المجلس الحالي، سليم الجبوري، حول البرلمان إلى قوة سياسية كبيرة بأسلوب إدارة لجلساته وتقضية أعماله".

برهان كرديستان، عبد السلام بروراي، إن العرب السنة يعتبرون رئاسة الجمهورية من حقهم برغم عدم أهمية المنصب، لذلك سيسعون هذه المرة للحصول عليه، فيما لن يتنازل الشعة عن رئاسة الحكومة "مبنيًا أن الكرد لم يعودوا مهتمين بكل هذه المناصب لفقدها الأمل بإمكانية العيش كموطنين في هذا البلد، لذلك لا يعيرون أهمية لما ستؤول إليه".

لكن الكاتب والمحلل السياسي، سامان نوح، رأى أن التنازير نسبي للدور الخليلي المؤثر على الأرض "مستتركاً لكن يجب "الإلا ننسى أن الانتخابات المقبلة تتعلق بالبرلمان العراقي وليس برلمان كردستان، بالتالي فإن النتائج لن تعكس على واقع الإقليم مباشرة".

**هيرة كردية**

وبشأن إمكانية حصول الكرد على رئاسة الجمهورية وتفصيل بعضهم رئاسة البرلمان، قال رئيس مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، إن الأحزاب الكردية "لم تحسم أمرها بعد بشأن المنصبين حيث تركت الموضوع لما بعد إعلان نتائج الانتخابات مستتركاً لكن الملاحظ في الإقليم هو "عدم الإصرار على التمسك السكاني، الذي يمكن أن ينهض العديد من المشاكل وإيجاد حل

توافقي للمناطق المتنازع عليها وحصّة الإقليم من الموازنة الاتحادية

وأعرب بروراي، عن قناعته بأن المالكي والعبادي "سشلان، كتلة نيابية واحدة بعد الانتخابات ربما بمشاركة كتل صغيرة أخرى من السنة والشيععة والكرد والتركمان، ما يعني استمرار الحكومة الفاسدة والفساد وهدر الأموال والسير بالعراق نحو الهاوية".

وبشأن ميزان القوى الجديد في إقليم كردستان، وفرصة القوى الجديدة، ذكر بروراي، أن القوائم الجديدة "يمكن أن تحصل على بعض الأصوات، لكن ذلك سيكون محصوراً في السليمانية وأطرافها وسكون على حساب أصوات ل من الاتحاد الوطني وحركة التغيير "مرجحاً "عدم قدرة القوى الجديدة على لعب أي دور في تغيير ميزان القوى في إقليم كردستان".

**تحالفات الانتخابات**

وبالنسبة للتوقعات بشأن التحالفات التي ستعقب الأحزاب الكردية "أخفقت في إقامة تحالف انتخابي يجمعها، لكن الفرصة متاحة لذلك بعد إعلان نتائج السباق الانتخابي، إذ يمكن أن تضطرها الظروف حينها إلى تنسيق مواقفها "معتبراً أن الدورة البرلمانية المقبلة "تتطوي على أهمية كبيرة إذ يمكن أن تشهد مباحثات حاسمة بين الإقليم والمركز لإغلاق الكثير من الملفات العالقة، فضلاً عن تشكيل الائتلاف، وإقرار قانون النفط والغاز، وإجراء الإحصاء السكاني، الذي يمكن أن ينهض العديد من المشاكل وإيجاد حل

المقبل، ربما يشهد نوعاً من التراجع خصوصاً في المناطق المتنازع عليها فضلاً عن بغداد، لكن هذا لا يعني أن الدور الكري يمكن أن يتراجع في البرلمان المقبل، لأن الكرد إن لم يحصلوا على رئاسة الجمهورية، يرجح حصولهم على رئاسة البرلمان، ما يعني أنهم يمكن أن يساهموا بدور أكبر بالمجلس النيابي الجديد".

أما النائب الكري السابق والإكاديمي حالياً، عبد السلام بروراي، فرأى أن ما حدث بعد 16 تشرين الأول 2017للمصرم "ترك أثرين أولهما تهجير عشرات الآلاف من العوائل الكردية من كركوك وسنجار وسهل ننجو، ما قد يحول دون إمكانية ادلائهم بأصواتهم يوم الاقتراع، والثاني يتمثل بمقاطعة الحزب الديمقراطي الكردستاني للانتخابات في كركوك عاداً أن ذلك قد "يؤثر سلبيًا على العملية الانتخابية برميتها والأصوات الكردية خاصة، برغم أنه يسهم من ناحية بتحقيق الكرد على المزيد من الائتلاف حول راية الأحزاب الكردستانية التي أيدت الاستفتاء لأن الأحداث أثبتت أن قرار التوجه نحو الاستفتاء، إن صائباً وإن لا أمل مع أي توجه إيجابي في بغداد بحسب رايه.

وبشأن ميزان القوى الجديد في إقليم كردستان، وفرصة القوى الجديدة، ذكر بروراي، أن القوائم الجديدة "يمكن أن تحصل على بعض الأصوات، لكن ذلك سيكون محصوراً في السليمانية وأطرافها وسكون على حساب أصوات ل من الاتحاد الوطني وحركة التغيير "مرجحاً "عدم قدرة القوى الجديدة على لعب أي دور في تغيير ميزان القوى في إقليم كردستان".

**تحالفات الانتخابات**

وبالنسبة للتوقعات بشأن التحالفات التي ستعقب الأحزاب الكردية "أخفقت في إقامة تحالف انتخابي يجمعها، لكن الفرصة متاحة لذلك بعد إعلان نتائج السباق الانتخابي، إذ يمكن أن تضطرها الظروف حينها إلى تنسيق مواقفها "معتبراً أن الدورة البرلمانية المقبلة "تتطوي على أهمية كبيرة إذ يمكن أن تشهد مباحثات حاسمة بين الإقليم والمركز لإغلاق الكثير من الملفات العالقة، فضلاً عن تشكيل الائتلاف، وإقرار قانون النفط والغاز، وإجراء الإحصاء السكاني، الذي يمكن أن ينهض العديد من المشاكل وإيجاد حل

تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، وميزان القوى المتوقع في الإقليم، وقال الكاتب والمحلل السياسي، سامان نوح، إن التفاعلات "كبيرة ومؤثرة أولها خسارة الكرد مقاعد في كركوك ونيوى وربما ديالى، وانقسامات كردية أكبر على الأرض قد تنتهي بخسارة أنوارهم في كركوك ونيوى وربما ديالى، وتراجع دورهم الأمني والسياسي في المحافظات مستقبلاً إذا لم يتوجهوا في توحيد صفوفهم سريعاً "مرجحاً "تراجع التمثيل البرلماني الكري من نحو 64 مقعداً حالياً إلى أقل من 60مقعداً بالتقسيم نتيجة توزيع المقاعد وعدم وجود مظلة وحدة تظمهم.

**ميزان القوى**

وأوضح أن ميزان القوى في الإقليم "سيتغير جزئياً "وتابع أن المؤشرات الحالية المبنية على استطلاعات الراي ترجح "حصول الحزب الديمقراطي على المرتبة الأولى في الإقليم مع تراجع قوته بخسارة عدة مقاعد في كركوك ونيوى وربما أربيل أي من 25 لنحو 20وإن يفقد الاتحاد الوطني جزءاً كبيراً من قوته وتراجع قاعده ربما إلى النصف (من 22 إلى 14 أو أقل)، في حين ستحافظ حركة التغيير على مقاعدها التسعة ذاتها، برغم رحيل زعيمها، نوشيروان مصطفى، وربما تفوز بمقعد إضافي أو تخسر مقعداً، على أن يحدد تحالف الديمقراطية (العادل، والجمعة، بقيادة برهم صالح وحركة الجيل الجديد، برئاسة شاسوار عبد الواحد، الجديان بالساحة، على عدد محدود من المقاعد قد يصل إلى عشرة، وهو رقم كبير في التمثيل الكري، وأن تحافظ الجماعة الإسلامية على حضورها السابق، وهو ما ينطبق أيضاً على الاتحاد الإسلامي الذي قد يحصل على أصوات أقل. وخلص نوح، إلى أن التحالف المعلن بين برهم صالح وحركة التغيير والجماعة الإسلامية، إذا استمر، سيكون "القوة الثانية في الإقليم بعد الحزب الديمقراطي بزعامة مسعود بارزاني.

بدوره قال رئيس مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، إن الأحزاب الكردية كلها "تركز على قضايا خدمية أكثر من الحقوق القومية، وتتجنب إثارة مسألة الاستفتاء، لكنها تخوض منافسة محدودة للحصول على أكبر عدد من المقاعد نيابية "لفتاً إلى أن الاعتقاد السائد في الإقليم، هو أن "عدد المقاعد الكردية في البرلمان

أو أن يتحول إلى قوة انتخابية أو سياسية، لكن التطور الذي حدث هو أنه في خضم السعي لإيجاد مخرج لبقائه، توصلت الأطراف الكبيرة داخل القوى السياسية والمكونات العراقية تحول دون تمكن أي منها إلا الأقدام من انقسامات خصوصها، وأن للولاء القومية والدينية والطائفية والعشائرية، الدور الحاسم بالانتخابات البرلمانية، ما يجعلها "مجرد تموضع جديد "للأحزاب الكبيرة، وفيما رجحوا تراجع المقاعد النيابية للكرد، عدوا حكومة الأغلبية "شعاراً فضفاضاً "يشوه مبدأ التوافق، وأن الحكومة الأنسب للبلد هي التي تكون على درجة معينة من التوافق.

**انقسامات عاصفة**

وقال رئيس مركز كردستان للدراسات الاستراتيجية، فريد أسرد، من السليمانية، إن القوى السياسية العراقية كلها "تعاني من فقدان ثقة الناخبين بها، وأن الصغيرة والجديدة ما تزال غير قادرة على أن تكون بديلاً مقبولاً وفورياً أو أن تغير الخطارطة الانتخابية، ما يعني أن الانتخابات التشريعية الحالية ستكون مجرد تموضعاً جديداً للأحزاب الكبيرة "مشيراً إلى أن الانقسامات داخل الأحزاب الكردية ستكون داخل الأكاديمي، عبد السلام بروراي، من أربيل، أن هو ما يميز انتخابات 2018 "شبه الإجماع على فقدان الأمل في تسفر عن أية نتيجة تبشر بتغيرات نوعية، واختفاء التكتلات الطائفية الواسعة "مبنيًا أن الولاءات العشائرية والعصبية القومية والبذعة والطائفية والعشائرية هي التي "ستلعب الدور الحاسم في التصويت".

السياسي، سامان نوح، من دهوك، إن انقسامات القوى السياسية "تحول دون تشكيل كتلة كبيرة لتشكيل الحكومة الجديدة ما يعنى مفاوضات طويلة وصعبة ومعقدة بتدخلات إقليمية ودولية" مشيراً إلى أن الانقسامات "تفتح الباب لتشكيل حكومة بتمثيل جزء من القوى الكردية وكذلك السنة".

براغماتية الكرد

وبشأن بروز الحشد الشعبي قوة سياسية وانتخابية، قال أسرد، إن الحشد الشعبي عندما تشكل "لم يكن ينطوي على بعد سياسي،

## اللافتات تتحول أجزاءها المعدنية إلى خردة

# سكان الموصل يؤكدون أهمية المشاركة في أول انتخابات بعد هزيمة داعش



العليا للانتخابات في المحافظة محمد هاني البدراني بشأن المرور وبيع بطاقات هوية ناخبين بشكل غير قانوني.

واستكى من أن مئات من بطاقات الهوية التي تخص موتى من تنظيم داعش تشتري وتباع من قبل المرشحين المنافسين في المحافظة.

وقال البدراني في وقت لاحق في تصريح إنه لا (يستطيع أن يسيطر على ما تفعله أسرة بطاقة هوية ابنتها المشنبة في انتمائه لتنظيم داعش.

وقبل ساعتين من إغلاق مراكز الاقتراع، كان رجال وبنساء في المدينة يسقطون بالغلغ لإلغاث الحملات الانتخابية وينزعون منها الأجزاء المعدنية أملاً في بيعها خردة.

جزئياً لكي يتمكنوا من الوصول إلى لجان الاقتراع في الوقت المحدد. وبالمناسبة لم لديهم سعة من المال، فقد دفعوا بضع دولارات مقابل أن تقلبهم حافلة صغيرة مرخصة عبر المدينة، وهناك أيضاً من تمكنوا من اللحاق بحافلات دفع أجرتها مرشحو مختلفون.

وقال محمد عماد بونس (26 عاماً)، وهو طالب جامعي يحمل سياسات من يحكمون العراق مسؤولة استيلاء داعش على ثلث البلاد في عام " 2014 لم نعتد أبداً الأهتمام بأمر الانتخابات، لكن يتعين علينا الآن أن نهتم".

وأضاف "هذه هي المرة الأولى التي أصوت فيها. هؤلاء السياسة الفاسدون أنفسهم سمحوا لداعش (تنظيم الدولة

مركز: موصوليون في طابور طويل أمام مركز انتخابي

معامل يقيم حالياً في شرق الموصل ويأمل في أن يتمكن السنة من العودة بعد أن تبديلت ظروفهم عندما أطاح غزو قادته الولايات المتحدة بصدام حسين قبل 15عاماً "لكن كان علينا أن ناتي ونذلي بأصواتنا".

**نظام جديد**

وأضاف "منذ عام 2003 لم يصوت أي منا أبداً حيث كنا متشككين في النظام الجديد. لكن هذا العام يجب أن يكون مختلفاً. أن الأوان لأن نشارك في السياسة وأن نطالب بحقوقنا".

وكان البعض يحملون على المقاعد المتحركة وما زالت بهم آثار من جروح جراء التعذيب على يد تنظيم داعش، بينما نام آخرون في بيوتهم المهتمة

الزمان - الموصل لم تر أم ليلي وفريدة حسن بعضهما بعضاً منذ اليوم الذي ساعدهما فيه جنود عراقيون على الهرب من الحكم المتوحش لتنظيم داعش في الموصل. والنقطة التي استبدت سوبيا مرة أخرى في أحد مراكز الاقتراع بالموصل وهي مدينة سنية شعر سكانها طويلاً بالتهميش على يد نفس السياسة الذي يتخافسون حالياً على منصب رئيس الوزراء بعد الانتخابات البرلمانية التي أجريت يوم السبت.

وقالت فريدة حسن وهي تقبل جارتها "لم أكن أتصور أنني سألتقي بك مرة أخرى وبصفة خاصة ليس هنا.. لكن ستدلين بصوتك".

وفي حين أن نسبة التصويت في باقي أنحاء البلاد قد تصل إلى نحو 40 في المئة وهو انخفاض في الإقبال على التصويت عن الانتخابات السابقة فإن سكان الموصل خرجوا بأعداد كبيرة يوم

السبت رغم أن كثيرين لا يعتقدون أن نسبة الإقبال ستتجاوز 40 في المئة في المدينة.

ومع تعرض أجزاء كثيرة من المدينة للدمار بسبب الحرب الطاحنة ضد الدولة الإسلامية يأمل السكان في أن تساعد أصواتهم في انتخاب جيل جديد من الزعماء يهتّم بأمرهم خلافاً للجيل السابق الذين يصمونهم بالفساد وعدم الكفاءة.

**ثمن بخص**

وقال طالب جامعي يدعى محمد فراس مجيد (20 عاماً) "تابعونا والأز بريون شرعنا مجدداً بثمن بخص".

وبتخي البعض على رئيس الوزراء حيدر العبادي فيما يتعلق بهزيمة داعش الذين أزهبوهم على مدى ثلاث سنوات ويقرون بأن المهندس الذي تلقى تعليمه في بريطانيا يروج للمصالحة.

لكن الشكوك لا تزال عميقة في العراق الذي انزلق إلى حرب

